

المحاضرة (07)

مناهج البحث العلمي

❖ المنهج الوصفي:

يستخدم الباحث الأسلوب أو المنهج الوصفي حينما يكون على علم بأبعاد وجوانب الظاهرة التي يريد دراستها نظرا لتوفر المادة العلمية بها ومن خلال القيام ببحوث استطلاعية او وصفية سبق وان اجريت عن هذه الظاهرة ولكنه يريد التوصل الى معرفة نتائج دقيقة وتفصيلية عنها، فالبحوث الوصفية ترد ضد حالة اي شيء ويكون كميًا أو كيفيًا، من خلال ذلك سوف نتعرف على المنهج الوصفي، وجميع عناصره، فما هو مفهوم المنهج الوصفي؟ وما هي اهدافه؟ وخصائصه؟ مرتكزاته؟ ومراحله؟

المنهج الوصفي: هو طريقة لوصف الظاهرة المراد دراستها وتصويرها كميًا وعن طريق جمع المعلومات مقننة عن المشكلة، وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسة الدقيقة (الذنبات، 2022، صفحة 139)
فالمنهج الوصفي: هو يتناول الظواهر النفسية والاجتماعية والتربوية...، ويهدف الى جمع اوصاف عملية وكمية وكيفية عن الظاهرة المدروسة كما يحدث في الواقع، دون أن يدخل فيها الباحث من أجل توضيح العوامل المتسببة فيها والنتائج المترتبة عليها، ويتم جمع البيانات المطلوبة من خلال عدة ادوات وأساليب. (فان دالين، 1994، الصفحات 92-93)

2- اهداف المنهج الوصفي: له اهداف كثيرة يخص بذكر منها ما يلي :

- وصف الظواهر او الاحداث او الاشياء معينة والتوصل الى الاستنتاجات تفهم الواقع
- جمع معلومات حقيقية ومفصلة عن الظاهرة المدروسة والموجودة فعلا في مجتمع معين
- اجراء مقارنة وتقييم لبعض الظواهر
- ايجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة
- مساعدة الباحث في الوصول الى استنتاجات وتصميمات تساعد في تطوير الواقع المدروس .

3- خصائص المنهج الوصفي: يتسم المنهج الوصفي بخصائص عدة نذكر اهمها :

- ❖ تقديم معلومات وحقائق عن الظاهرة ويوضح العلاقة بين الظواهر المختلفة
- ❖ التنبؤ بمستقبل الظاهرة نفسها .
- ❖ وصف الظواهر أو الأحداث في وقت محدد ومكان معين .
- ❖ يعتبر الأسلوب الأكثر شيوعا واستخداما في العلوم الانسانية والاجتماعية .

4- مرتكزات المنهج الوصفي: يرى الباحثون ان البحوث الوصفية تركز على خمسة اسس رئيسية تتمثل فيما يلي:

1. يمكن الاستعانة بمختلف الأدوات المستخدمة للحصول على البيانات بشكل دقيق وواضح وهذه الادوات تتمثل في الملاحظة، المقابلة، استمارة استبيان او تحليل الوثائق والسجلات بصورة منفردة او من خلال استخدام ادوات اخرى يمكن من خلالها الجمع بين أكثر من اداة .
2. تهدف البحوث للوصفية اساسا الى وصف وتحديد كمي لخصائص الظواهر ووضوح البحث، فانه لا بد من ان يكون هناك اختلاف في مستوى عمل تلك الدراسات، بينما يسعى البعض منها الى مجرد وصف الظاهرة وصفا كميا او كيفيا دون دراسة الأسباب التي أدت الى ظهور المشكلة أو الظاهرة موضوع البحث .
3. تعتمد الدراسات الوصفية على اختيار عينات ممثلة للمجتمع الذي يؤخذ منه وذلك توفير الجهد والوقت وتكاليف البحث .
4. لابد من اصطناع التجريد خلال البحوث الوصفية، حتى يمكن تمييز سمات الظاهرة موضوع البحث وخصائصها، خاصة وأن الظواهر في العلوم الاجتماعية تتسم بالتداخل والتعقيد الشديد الأمر الذي يمكن الباحثين من مشاهدة كل تلك الظواهر في مختلف حالاتها على الطبيعة .
5. ولما كان التعميم مطلبا ضروريا للدراسات الوصفية، حتى يمكن من خلالها استخلاص أحكام تصدق على مختلف الفئات المكونة للظاهرة محل البحث، فانه لابد من تصنيف الاشياء او الوقائع او الظواهر على اساس معيار محدد، لأن ذلك هو السبيل الوحيد إلى استخلاص الأقدم ومن ثم التعميم . (ملحم، 2002، صفحة 56)

5- مراحل المنهج الوصفي: يتم اجراء البحوث الوصفية على مرحلتين (02) غالبا، فالمرحلة الأولى هي مرحلة الاستكشاف والصياغة (مرحلة الاستطلاع)، والمرحلة الثانية هي مرحلة التشخيص والوصف المتعمق وهما مرحلتان مرتبطتان .

1- مرحلة استكشاف الصياغة: وهي نقطة البداية في البحث العلمي وينضم ما يلي :

- ✓ تلخيص تراث وأدبيات العلوم الاجتماعية والميادين المختلفة المتصلة بمشكلة البحث .
- ✓ استشارة الافراد ذو الخبرة العلمية والعملية بالمشكلة المراد دراستها .
- ✓ تحليل بعض الحالات المتشابهة لفهم المشكلة محل الدراسة وتلقى المزيد من المعلومات منها

2- مرحلة التشخيص والوصف المتعمق: يهتم بوصف الخصائص المختلفة، جمع المعلومات حول موقف اجتماعي او مجتمع محلي معين .

✓ فكلا المرحلتين لا تبدأ بالفروض

6- خطوات المنهج الوصفي: يسير اسلوب الوصفي باعتبار أحد أساليب البحث العلمي وفق الخطوات الرئيسية للبحث العلمي وهي كالتالي :

1. الشعور (الاحساس) بالمشكلة: وجمع معلومات وبيانات تساعد الباحث على تحديدها
2. تحديد المشكلة: وهي ضبط الباحث المشكلة التي يريد دراستها وصياغتها بشكل سؤال محدد أو أكثر .
3. وضع الافتراضات (الفرضيات): وهي مجموعة من الفروض كحلول مبدئية للمشكلة يتجه بموجبها الباحث للوصول الى الحلول المطلوبة وعليها يبني الباحث دراسته
4. اختيار العينة يختار الباحث عينته التي سوف تجري عليها الدراسة، مع توضيح حجم العينة واسلوب اختيارها .
5. اختيار ادوات البحث: يختار الباحث ادوات لجمع المعلومات المطلوبة كالملاحظة والمقابلة والاستبانة والاختبار وذلك وفقا لطبيعة مشكلة البحث وفروضه، ثم يقوم بتقنين هذه الادوات وحساب صدقها وثباتها .
6. جمع البيانات والمعلومات المطلوبة: وفق طرق دقيقة منظمة وواضحة .
7. الوصول الى النتائج وتنظيمها وتصنيفها .
8. تحليل النتائج وتفسيرها واستخلاص التعميمات منها .
9. صياغة توصيات البحث. (الذنيبات، 2022، الصفحات 88-90)

فالباحث كفؤ ليس مجرد جامع للمعلومات او مصنف لها وانما يقوم بعمله على اساس ينطلق من فرضيات سليمة يتوصل اليها وفق خطوات معينة .